مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 07 العدد 02 أكتوبر 2021 ص- ص369.-388

جوانب من المقاومة الثقافية للصحفي الأريب والشاعر الشهيد

محمد الأمين العمودي السوفي

Aspects of cultural resistance to the distinguished journalist and poet Mohamed Al-Ameen Al-eamudiu Soufi

د الجباري عثماني[1](*)
جامعة حمّه لخضر بالوادي Otmani0037@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15 /2021/06 تاريخ القبول: 29 /2021/06 تاريخ النشر: اليوم /الشهر/السنة

الملخص

بدعوى التمدن والتمدين، عمل المستعمر الفرنسي على فسخ ومسخ الهوية الوطنية للجزائريين؛ ومن أجل التصدي لتلك السياسة انبرى أعلام من النخبة الإصلاحية من ذوي القرطاس والقلم، بحيث جاهدوا برصاص الكلمات ومدافع أعمدة الصحف، وقنابل صدر وعجز الأبيات الشعرية، إنهم رواد النهضة الأدبية والفكرية والسياسية بالجزائر، شكلت أقلامهم مصدر إزعاج للمحتل الغاشم؛ فلم يتورع عن ملاحقتهم والتنكيل بهم بل وقتلهم.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على جوانب من السيرة النضالية في جانبها الثقافي للشهيد "محمد الأمين العمودي"، الشاعر الساحر الساخر، والسياسي الجريء، والخطيب البليغ باللّسانين، والكاتب المبدع بالقلمين، الذي وهب حياته لبلده، وحمل هموم أمته، وحارب المستعمر بالكلمة الصادقة الهادفة والموجعة للعدو؛ هذا من أجل صون الهوية الوطنية ببعدها الاسلامي والعروبي..

الكلمات الدالة: الصحافة؛ الشعر؛ الترجمة؛ الشهيد؛ المقاومة.

Abstrac:

Under the pretext of urbanization and urbanization, the French colonizer worked to destroy and monstrous the national identity of the Algerians; in order to counter that policy, the reformist elite took on the responsibility of confrontation, and its flags struggled with the bullets of words and newspaper columnists, the pioneers of algeria's literary, intellectual and political renaissance, whose pens were a nuisance to the brutal occupier; He did not hesitate to pursue, abuse and even kill them.

The research aims to highlight aspects of the biography in its cultural aspect of the martyr 'Mohammed al-Amin al-Amoudi', the satirical poet and bold politician, the bilingual fiancé, the accomplished writer, who

(*)– المؤلف المرسل.

gave his life to his country, carried the fears of his nation, and fought the colony with an honest word directed and painful to the enemy, in order to preserve identity in its Islamic and Arab dimension.

Keywords: The press; Poetry; Translation; The martyr; Resistance.

1. مقدمة:

عرفت الجزائر إبان العهد الاستعماري أعلاما وأقلاما وخطباء، جاهدوا برصاص الكلمات ومدافع أعمدة الصحف، وقنابل صدر وعجز الأبيات الشعرية، إنهم رواد النهضة الأدبية والفكرية والسياسية بالجزائر، شكلت أقلامهم مصدر إزعاج للمستدمر الفرنسي؛ فلم يتورع عن ملاحقة أولئك الأدباء الوطنيين والتنكيل بهم وقتلهم، وما استشهاد كل من: أحمد رضا حوحو، والربيع بوشامة، ومحمد الأمين العمودي، ومولود فرعون.. وغيرهم إلا صورة جلية عن مدى بشاعة الاضطهاد لرافعي شعلة النضال بالحروف النيرة والكلمة الملتهبة؛ وسنحاول في هذه الورقة أن نسلط الضوء على أحد أولئك الأفذاذ، ألا وهو الشهيد "محمد الأمين العمودي السوفي"؛ الشاعر الساحر والمصلح الاجتماعي الطموح، والسياسي الجريء، والخطيب البليغ باللّسانين، والكاتب المبدع بالقلمين، والذي عاش أكثر شبابه متمردا ثائرا، وحين كهولته مناضلا جريئا لا يخاف في قوله الحق لومة لائم، ولتتبع شيئا من سيرته النضالية والأدبية، اتبعنا في دراسة الموضوع المنهج التاريخي والمنهج التحليلي؛ للوصول الى النتائج المرجوة من البحث، وللمعالجة العلمية لتفاصيله قمنا بتقسيم مادة الدراسة إلى النقاط الآتية.

2. العمودي المولد والنشأة:

هو الأمين بن يوسف بن عمر بن عبد الله بن بالقاسم العمودي، كان والده يسمى «الطالب» ويحمل لقب «الخوجة» بواد سوف وتقرت، ومن رجال القضاء[1]، وأمه مبروكة بنت علي عبيدي وهي عمة الشيخين: أحمد والطاهر العبيدي، وهما من علماء سوف الأوائل المشهود لهم بالفقه والصلاح[2]، ولد في حي المصاعبة بمدينة الوادي سنة 1890م[3] بالجنوب الشرقي الجزائري، وقد نشأ العمودي يتيما بعد وفاة والده وهو صغير السن، وعرف حياة الفقر[4]، يقول عن نفسه: تربيت في أحضان أم حنون وعمّ أشفق عليّ من نفسي[5]، نشأت

بوادي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر وحظ من النعيم الذي جرت العادة بتسميته نعيما، ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات[6].

وأصل عائلته من "حضر موت"، قدم بعض أفرادها لبلاد المغرب بعد الفتح الاسلامي، وربما استقر بعضهم بأفريقية(تونس)؛ وقد ذكر الشيخ إبراهيم العوامر "أن أولاد الداب وأولاد العمودي أتيا (إلى الوادي) في القريب من نفطة"[7]. ومن أبرز العلماء الذين أنجبتهم هذه العائلة "الشيخ أبو القاسم العمودي" – الجد الثالث لمترجمنا - دفين توزر بالجنوب التونسي، ما زال قبره محل اجلال وتبرك لدى سكان المدينة المذكورة[8]. تزوج العمودي لأول مرة بعد استقراره في بسكرة بفاطمة بنت أحمد جواد ورزق منها بولدها أحمد، ثم أعاد الزواج مرة ثانية من المسماة "خدوج" من باتنة وكان والدها مترجما، ثم تزوج ثالثة من المسيلة، وفي فترة مكوثه في تونس تزوج من السيدة "فريدة مشوش" حيث رزق منها: محمد وخالد وكمال ومراد وفتحي ورشيد وليلى[9].

3. التَّعلُم والوظيفة:

درس العمودي في صباه مثل أقرانه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمّه الشيخ عبد الرحمن العمودي، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة بالوادي في أكتوبر سنة 1902م - حسب سجل القيد المدرسي تحت رقم 370 - والتي كانت آنذاك تسمى بـ "مدرسة الأهالي"[10]؛ فحصل منها على الشهادة الابتدائية دورة ماي 1905م، وبعدها التحق بثانوية بسكرة فمكث فيها قليلا؛ إذ غيرة مزاجه الثائر جنا عليه فطُرد منها[11].

وفي سن السادسة عشرة من عمره دخل المدرسة الفرنكو إسلامية بمدينة قسنطينة، وهي ذات تعليم مزدوج عربي فرنسي متخصصة في إعداد القضاة والوكلاء الشرعيين والمترجمين الملحقين بالمحاكم[12]، وكانت المدرسة تحوي مجموعة من الأساتذة الفضلاء والعلماء الأجلاء مثل: شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي، والشيخ عبد الحليم بن سماية، والشيخ السعيد بن زكري، والشيخ المولود بن الموهوب، والشيخ صالح بن العابد، لكن برامجها كانت فرنسية ويتولى

تنفيذها أساتذة فرنسيين؛ فكان نبهاء التلاميذ وأحرارهم يضيقون بالإدارة ذرعا، وتضيق بهم؛ وقد كان العمودي من بين هؤلاء، فقد لبث فيها بائسا ناقما على هذه المدرسة التي لاقى فيها ضروبا من التعسف، بحيث ملكة الانتقاد وحرية الفكر جنتا عليه، إذ بلغ بعض شيوخه أنه يوجّه إليهم سهام نقده فأسروها في أنفسهم ولم يبدوها له حتى جاء الامتحان، وكاد أن يكون نصيبه الإخفاق، ولولا أن قيّض الله له من أخذ بيده من الشيوخ، وفي ما يقال إنه الشيخ صالح بن العابد[13]، وقد خلّد هذا في شعره "قصيدة نار عصيبة التلهاب".

وقد وصف العمودي نفسهُ تعليمهُ في هذه المدرسة فقال: "تعلمت فيها ما كان يتعلمه نيف وأربعون تلميذا، وما حصلته وما حصله أولئك التلاميذ إنما هو من مزايا الصدف ومن فضل الله علينا، ولا مزية ولا فضل لأحد من أبناء حواء في ذلك علي أبدا"[14]. مكث العمودي في مدرسة قسنطينة أربع سنوات، ولم يتمكن نتيجة لمعيقات شتّى من الالتحاق بمدرسة العاصمة، لقضاء سنتين يتم فيهما دراسته في القسم العالي؛ فيحصل بذلك على إجازة التعليم العالي، فاكتفى بالأولى التي مكنته من أن يشتغل مناصب مثل: عون قاضي أو وكيل لدى المحاكم الشرعية أو عدلا بمحكمة القاضي[15].

ورغم المعيقات والمثبطات والمشاكل التي واجهت مترجمنا مع الإدارة الفرنسية، غير أنه استطاع أن يُكوّن ثقافة واسعة عميقة، مزدوجة إسلامية وفرنسية، وكذلك ثقافة شرعية وقانونية؛ أهّله ذلك ليستغل وظيفة وكيل شرعي بمدينة بسكرة، وقد تضافرت عوامل عدة ساهمت في تكوين شخصية العمودي ونبوغه وبروزه الفكري منها[16]:

– الجو الذي نشأ فيه وخاصة احتضان عمّه عبد الرحمن له؛ فاستفاد من علمه، ومكّنه من ثقافة عربية إسلامية وساهم في تربيته وبذر روح الحسّ الوطني فيه.

– تعليمه الفرنسي الذي منحه ثقافة وفصاحة وعلما وكذلك منهجا في معالجة القضايا، بالإضافة إلى عصاميته وقراءاته الواسعة؛ وهو ما صقل مواهبة، ومنحه رؤية فاحصة تميز بين الخطأ والصواب وبين الدّاء والدواء.

– مجموعة العلماء والشيوخ الذين تتلمذ عليهم وعايشهم وعمل معهم: كالعقبي، والزاهري، وابن باديس، والتبسي، والإبراهيمي؛ وقد أثّر فيه هؤلاء كثيرا.

– جو النهضة الثقافية الذي عاشته الجزائر في هاته الفترة، ممثلا في النوادي والجمعيات والأحزاب، مع تنوع مشاربها ومطالبها.

وبعد تخرجه من مدرسة تخريج القضاة والمترجمين شغل مترجمنا عدة وظائف، فعُيّن في منصب عدل بمنطقة فج مزالة(فرجيوة)، ثم استقال من العدالة واشتغل بالترجمة، فكان مساعدا للترجمان ببلدة وادي الماه[17]، ثم وكيلا شرعيا بمدينة بسكرة، وفي أواخر سنة 1931م فتح مكتب كوكيل شرعي بالعاصمة الجزائرية، وعينته جمعية الوكلاء الشرعيين كرئيس لها، ونتيجة نشاطه النضالي ضد السياسة الفرنسية، أبعده زملاؤه الوكلاء الشرعيون عن رئاسة جمعيتهم؛ كما أوقفته الادارة الاستعمارية عن العمل كوكيل شرعي لمدة ستة أشهر، ونفته إلى آفلو سنة 1934م[18].

وقد كانت علاقة الشيخ العمودي برائد الإصلاح ابن باديس وثيقة، وهو من أوائل الذين لبّوا دعوة ابن باديس أيام تأسيسه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس من ماي عام 1931م، حيث اختير الشيخ العمودي أمينا عاما لمكتبها التأسيسي إلى غاية 1936م، وساهم بجهد كبير في انتشار الجمعية واعتماد شُعبها من جهات عديدة من القطر الجزائري، والقيام بنشاط تربوي واسع، كما ترأس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي التي أسسها مجموعة من الشباب للمحافظة على مبادئ المؤتمر الإسلامي رفقة الأستاذ الفضيل الورتلاني رحمه الله، بعد أن رفضت فرنسا مطالب المؤتمر وأودعت بعض رواده السجون، وتعود فكرة تأسيس هذا المؤتمر سنة 1936م إلى الأمين العمودي نفسه، وهو ما يؤكده الشيخ حمزة بوكوشة رحمه الله[19].

4. العمودي الصحفي:

برزت الموهبة الصحفية للعمودي منذ شبابه، خاصة أنه يتمتع بإتقان وامتلاك اللغتين والثقافتين العربية والفرنسية، فمنذ نعومة أظافره كان يكتب القصائد الشعرية والخطب القوية، فكانت بدايته الإعلامية خلال العشرينيات في صحيفة النجاح في عهدها الأول، كما كتب في

الإقدام باللّسان الفرنسي للأمير خالد، وفي الإصلاح وصدى الصحراء ببسكرة، وفي المنتقد والشّهاب لابن باديس في قسنطينة، وفي صحف جمعية العلماء المسلمين الأولى قبل البصائر، والأمة لأبي اليقظان، وساهم في إصدار جريدة الجحيم باللغة العربية، مع محمد الصالح خبشاش، وحمزة بوكوشة، ومحمد السعيد الزاهري، وأن هذا الأخير هو رئيس الزبانية، وأن "الفحل" و"بودفرة "هما شخص واحد ألا؛ وهو الشهيد الصحفي المترجم محمد الأمين العمودي[20]. ومن المساهمين أيضا في جريدة "تاغنانت" التي كانت تصدر ببسكرة باللغة العربية، وأخيرا في "الجزائر الجمهورية" Algérie République[21]، كما كتب في الجرائد التونسية.

وبعد أن استقال العمودي من الوكالة (جمعية الوكلاء الشرعيين)، أنشأ جريدة في جانفي 1934م باسم "الدفاع" La Defense وتولى رئاسة تحريرها، حيث تصدر كل جمعة (أسبوعية) باللغة الفرنسية، ودامت خمس سنوات، صدر أول عدد في 26 جانفي بالجزائر، عدد السحب 2000 نسخة، تاريخ اختفائها في 1939/8/10م[22]، تولت خلال هذه المدة مهمة الدفاع عن التيار الإصلاحي ومجابهة الطرف الآخر، وتعرية ممارسات الاحتلال وإدارته في مواجهة الشعب الجزائري، فكانت الدفاع جريدة وطنية تحمل الصدق والولاء للقضايا الجزائرية الحقيقية. وتعتبر الجريدة أول تجربة في حقل الصحافة الإصلاحية الناطقة باللغة الفرنسية، اعتمدت على خبرة الأمين العمودي، ومستفيدة من علاقاته المتشعبة بالسياسيين والمثقفين الفرنسيين من أمثال: جوكلاري محمد الشريف[23] الذي كان صاحب الامتياز لجريدة الدفاع، وهنري بيرنيه وهم كلهم متعاطفون مع قضايا الأهالي، وأيضا عربا أمثال: محمد بن حورة الذي كان يكتب تحت اسم" أبو الحق"[24]. يتحدث العمودي عن دوافع إصدار هذه الجريدة فيقول: "يتفق الجميع على أن قضية الأهالي لم تحظ بالدفاع المطلوب، في حين أن أقل من مليون أوروبي رغم تباين مصالحهم عنّا، يتمتعون بعدد وافر – طزينة - من الجرائد، أما نحن المسلمين ست ملايين فقد نخجل من ذكر عدد الصحف التي ترغب بها إسماع صوتنا والتعبير عن مطالبنا حقوقنا وتطلعاتنا"[25].

استطاع العمودي أن يؤسس منبرا يدافع فيه عن مصالح المسلمين، خاصة بعد منع صدور جرائد الشريعة والسنة والصراط؛ فجاء صدورها ليرسم استمرارية الخط الإصلاحي الصحفي، لكن مع الاختلاف في الشكل ولغة الخطاب، فجريدة الدفاع كما أرادها العمودي أن تكون جريدة إصلاحية لسان حال مصالح وحقوق المسلمين الجزائريين، وتدعو إلى ترقيتهم المادية والمعنوية وتفضح سلوكيات الاستعمار، وتعسف الإدارة الفرنسية ولا تتجاوز عن أخطاء وتقاعس المنتخبين المسلمين، كما يظهر في العدد الأول: "إن الجريدة تتوخى المساهمة في ترقية الشعب الجزائري ماديا ومعنويا، وأنه لن تكون هنية وسهلة، فلا بد من تحمل المصاعب الشاقة خاصة إذا كنا نعرف أن الجهاز الإداري الفرنسي أوقف نفسه شخصيا على دعاة الإصلاح المسلمين، إن كل المحرومين من الكلمة يجدون في هذه الجريدة منبرا حرّا لبسط أفكارهم في صورة صحفية حتى لو لم نكن نؤيدها ... إننا دعاة التفاهم لا تنتابنا أيّة أفكار مسبقة، وسوف نبذل ما في وسعنا من أجل إقامة علاقات حسن الجوار مع غيرنا فوق هذه الأرض الطيبة، دون تمييز في العرق أو الدين"[26].

ومن آثاره الأدبية ومقالاته المتنوعة، نذكر بعض مساهماته في جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي، ومنها: مقالة بعنوان "الحركة الإصلاحية سيرها ونتيجتها ومستقبلها" المنشورة في ع. 4، بتاريخ 3 أكتوبر 1929م، وثانية بعنوان "الاصلاح والتجنيس"، ع. 6، بتاريخ 24 أكتوبر 1929م، وثالثة موسومة بـ "المرأة المسلمة"، ع. 8، بتاريخ 14 نوفمبر 1929م، ومقالة بعنوان: "كلمة عن السفور"، ع. 11، بتاريخ 23 نوفمبر 1930م[27]. ومن رسائله: رسالة وجّهها إلى صديقه الشيخ محمد الهادي الزاهري رحمه الله[28]، ورسالة أخرى إلى سماحة مفتي القدس سنة 1948م.

5. شاعرية العمودي:

تولى جمع قصائده كل من محمد الهادي السنوسي الزاهري[29] التي ظهرت في الجزء الثاني من كتابه الموسوم بـ: "شعراء الجزائر في الوقت الحاضر"، تمثلت في القصائد الآتية:

- ضاقت على ذكر ما قاسيت أعوام.

- الشكر للنعمى يوفرها.
- نار عصيبة التلهاب.
- أمر دُبر بليل.
- الطبيعة الساحرة.
- رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي.

وأضاف السائحي قصيدة أخرى تحت عنوان "الأمير خالد"، هذا فضلا عن القطع القصيرة الأخرى التي كان يرتجلها العمودي من حين لآخر: كحيّ الطبيب وغيره. كان معظم شعره ذاتيا تطغى عليه نغمة الحزن واليأس في مرحلة شبابه، يعكس بعمق مدى معاناته مع الفقر والبؤس، وغالبا ما كان ينشر كتاباته بالصحف المذكورة بأسماء مستعارة مثل: سمهري، والفتى الزيباني، وديك الجن، وجساس[30].

وترجع نشأة شاعرية العمودي إلى أيام تلمذته بقسنطينة، وقد يحسن أن نستعرض بعض أبيات يصور فيها بؤسه وحزنه، كما يراه حين يقول:

في عنـاء ومحنـــة وعـــذاب	في قسنطينة قضيت شبـابي
حزنـي بها دائـــم مستمـــر	وسروري يمر مـــر السحاب
صد عني دهـري وما عصمتي	من زمـــاني وأهله آدابي
عفت أحـوال كل مدرسة مـذ	قلّ مالي وخـــانني أصحابي

ويستوحي شاعرنا قصائده على العموم من وضعيته المزرية ونقمته على الواقع الاجتماعي، وغالبا ما يميل إلى حلو الدعابة والسخرية، كما تبرهن على ذاك الأبيات التي يعالج فيها مشكلة الزواج بالأجنبيات، وقد كتبها يومئذ في طبيب مسلم – الدكتور سعدان – متزوج بفرنسية وله منها غلام، حيث يقول:

حيّي الطبيب ولا تنسى قرينته	هو سليمان والمـــدام بلقيس
له غلام أطـــال الله مدتـه	تنازع العرب فيه والفرنسيـــس
لا تعذلوه إذا خـــان أُمتـه	فنصفه صالح والنصف موريس

وعن هذه الأبيات البليغة العميقة، يقول الأديب أحمد بن ذياب: انطلقت هذه الأبيات كالقنبلة الموقوتة في كل الأوساط لسلاستها وصدقها وروعة تصوير مآسي أبناء الجزائر الذين يخدعهم المظهر الحضاري في الأوروبية، أو ينساقون بمركب نقص يشعرهم؛ بأن الأوروبية أنسب للمثقف من الجزائرية الجاهلة، أو تحدو بهم بعض الأطماع في جاه ومال أو ترقية، ولعل الروعة في قوله: لا تعذلوه إذا خان أمته أو ملته؛ لأن الذنب إنما ذنب الجزائري المخدوع الذي يعلم أن الإسلام يقول: الولد يتبع أباه في الدّين وفي النّسب، والقانون الفرنسي يقول في المستعمرات: إنما يتبع الجانب الأقوى وهو هنا يعني الأم الأوروبية، وكانت هذه الأبيات أشد تأثيرا من أية فتوى يصدرها فقيه، وسدت أبوابا كانت مفتوحة للتجنس مشجعة على الإيغال في الاندماج في العنصر الأجنبي[31].

ويذكر الدكتور صالح خرفي عن شاعرية العمودي، بأنه شاعر مُقل، ولكن في إقلاله يبرهن عن شاعرية مقتدرة ونغمة طريفة في الأدب الجزائري، كما أن شعره يدل على مدى انطلاقه وتحرر فكره رغم قربه الشديد من الحركة الاصلاحية، وهذا ما تصوره أبيات قصيدته "الطبيعة الساحرة"[32]، يقول منها:

أشياءُ حـلَّ حلالهنَّ حـــــلالي ... نَقْـر الكؤوس ورنّة الخلخـــالِ
وصدى نشيد العنـــدليب عشيّةً ... وعـــزيف موسيقا بفجٍّ خـــالِ
وصفيرُ شرشـــورٍ وهتـــف حمامـــةٍ ... حنّـــــت وغنّت فوق تلٍّ عـال
وصياح حادي العيس يُغري عيسه ... ويسيـــــر في بلد الفـــلا والآل
وتَنـــزُّهي بين الرياض مصـــافحًا ... ريـــحَ الصَّبا ونسـائم الآصال
والشمسُ عند بزوغـــها وغروبها ... تبدو برونـــق بهجـــةٍ وجمـــال
وتَرنُّم العيـــدان حرّك ساكـــنًا ... منها بنـــــانُ خريـدةٍ مِكسـال
شبه الغـــزالة والثـــريا ربـــما ... أجرمـــــتُ إن شبّهتها بغـــزال
ســـرُّ الســـرور وكل سرٍّ كامنٌ ... في سـرّ نـور جبينـها المتـــلالي
يا عـــاذلي كـــن عاذري مهلاً فلي ... في العشـــق أيامٌ مضت وليـــال
لا تُكثـــرِ التعنيف وارفقْ بي فقد ... يُنبيك عن حـالي لسانُ الحـــال

دعني أعـــاني في الهوى ما نابـــني إني بغيـــر الحبّ غيـــرُ مبـــــال
الحبّ فـــــرضٌ أستحـــبّ أداءه وأعـــدّه من صـــالح الأعمـــــال

وعن شاعريته أيضا، يقول الشاعر الأديب أحمد البدوي: لقد كان أديبا مطبوعا، يجري مع سليقته العربية في كل ما يكتب أو ما ينظم؛ مما يدل على أن محصوله من الثقافة وافر جدّ وافر. وأما الشيخ السائحي فإنه يقول عن شاعريته بعد أن صوّر لنا خفة روحه وبراعته في إرسال النكتة ونقده للمجتمع في أرجوزته الجميلة "سبحان من صوركم في الأرحام"[33]، قال فيها:

ما أعظم الرّب ومـــا أقـواه سبحانه لا تعبـــدوا ســـــواه
مصور الجنين في الأرحـــــام من الحـــلال أو من الحـــرام
خلقـــــكم من ذكر وأنثى فمنكم فحـــل ومنكم خنـــثى
ومنكم المومـــــس والقـــواد ومترفيـــــكم لهـــــما رواد
ومنكـــــم النزيه رغم أنفـــه لعجـــزه أو جهـــله أو خوفـــه

وقد خاض العمودي معركة الشعر الاجتماعي الساخر، والدعوة إلى إصلاح المجتمع الجزائري وتحرير الذات من التبعية، يقول العمودي في قصيدته "الشكر للنعمى"، مُبديا فيها تشاؤمه من الحياة التي غدت سوداء أمام ناظريه لما عمّ فيها من زور وبهتان؛ فأضحت مليئة بالبؤس والأحزان فيها الأذية التي لا يستحبها إلا الجاهل والجبان، لما لهما من شرّ يصبّانه على أناس ذلك الزمان؛ لذلك سئمها الشاعر سأما لا يوصف[34]، يقول منها:

حـــالي استحـــال وفاقني الأقرانُ مـــذ غاب عني الأصفرُ الرنّانُ
أخفى بنـــو غبراءَ نـــور حقيقتي وأحبّتي نقضوا العـهود وخانوا
جار الزمان عليّ في شرخ الشبّا بِ وفـــاتني ما يفعل الشبـــان
أنـــا كـوكبٌ يمشي الهوينى حينما أمُّ الكـــواكبِ عاقها الـــدوران
أو روضةٌ أدبي وعلـــمي وُرْقُـــها وزهـــورها، وشمائلي الأفنـــان
الـــواكف الهتّـــان ندّى أرضـــها اشتُـــقَّ منه الـورد والريحـــان
لمـــا زهت بين الحدائق وازدهت أخـــــنى عليها الخادع الخوّان

وتـداولت عنها الرّياح عواصفًا فتمزّقت وذوت بها الأغصـان
فضّـــلتني يا ربُّ إذ علّمـــتني وكســـوتني حُـــللاً بها أزدان
الشـــكر للنعمَى يوفّرها ومِـن أسبابِ سلب النّعمة الكُفران

ومن الشعر الاجتماعي الساخر للعمودي، تلك القصيدة القصصية الطريفة، التي صوّر فيها امرأة من بنات طلائع العقد الثاني من القرن الماضي، وقد جاءت إلى القاضي تشتكي أعسار زوجها وتطلب الطلاق بمدينة "فج مزالة"، فكان منها قوله:

حضـرت فـــج مـــزالة أمـــــــة الله غـــزالة
زوجة الكـــهل أبي سهـل وبنت ابـــن فغـــــالة
أصـــلها طلـحى والسكنى بـــــــدوار تســـــالة
تـــــدعي دعـوى كريـم غير الإعســـار حـــاله
أقبـلت تبـــــكي وقـالت أيّـــــد القاضي وآلـــه
كنت أيام الصبا بدر السما أحـــــــكي جمـــــاله
وأبـــــي زوجني مـــن رجـــــل لا منتمى لـــه
لم يطب عيشـــــي معـه ومـــــرادي لم أنـــاله
فقـــــره المـدقع أبـــقا ني على الجيـــران عـــالة
فليـــــطلقني، ووطـــني كـــثّر الله رجـــــاله

ويجيء جواب الزوج، أو يصوغه العمودي، هكذا:

أنـــا في أصـــلي وربـــي أكـــــرم الناس ســـلالة
رجـــل فحـــــل، ولكن فقـــــره شـــان خصاله
وتـــــلاشى فضـــله، والفـقـــــر شين لا محـالة
اقـض يا قـــاضي بأمـري حسبما تقـضي العـــدالة

وكانت العاقبة والحكم في الأخير:

أشهد القـــاضي شهيديه على فصـــل المســـالة
أنّـــه أبـــــرم حـــكما طبّـــق مرغوب غـــزالة

وهو في هذه المحاولة يريد بالدرجة الأولى أن يكون القاضي حذرا، وأن يتفطن لكل ما يقال ويقارن بين الدعاوى؛ حتى يجئ الحكم موفقا فاصلا نزيها، وقد لمح الشاعر أن لسحر المرأة مظهرا، أو حديثا قد يكون ذا تأثير على نفسية القاضي، حين قال: "طبّق مرغوب غزالة"، ولم يقل طبّق العدالة مثلا[35].

6. قلمه ذو اللسانين أهداه الشهادة:

وقد ظل الشيخ العمودي رافعا لواء التحرير والاستقلال بقلبه ولسانه وقلمه، مكافحا ومنافحا ومدافعا عن حقوق صالح الجزائريين من خلال جريدته الدفاع؛ بحيث ندّد العمودي بقانون "شوطان" Chautemps الصادر في 19 مارس 1938م، والذي نص على حظر استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر دون رخصة؛ مستهدفا العلماء ومدارسهم الحرة، وقد تصدى مترجمنا ضمن من تصدوا للمطالبة بإلغاء هذا القانون الظالم، وظهر هذا التنديد والدفاع بصورة جلية بمناسبة اعتقال السلطات الفرنسية للشيخ عبد العزيز الهاشمي السوفي، الذي دفع ثمن تأييده للعلماء انطلاقا من موقعه الهام شيخا للزاوية القادرية بواد سوف، كما احتج ضد قانون مارس 1938م وسوء أوضاع معيشة الأهالي في وادي سوف وذلك بمناسبة زيارة مدير الشؤون الأهلية "ميو" Milliot لوادي سوف وذلك في 12 أفريل 1938م، حيث قامت احتجاجات كبيرة في المنطقة – تعرف بهدّة عميش الثانية - أدّت إلى اعتقال الشيخ عبد العزيز وعدد آخر من الأهالي الذين حكمت عليهم بالسجن والتغريم. كما أصدر الحاكم العام الفرنسي منشورا ينص على توقيف وحبس كل شخص ينتمي لجمعية العلماء المسلمين في الجنوب[36].

ولهذا وغيره عطلت الإدارة الاستعمارية أيام نشوب الحرب العالمية الثانية جريدة الدفاع، وأدخل صاحبها السجن سنة 1940م، وقد أمضى الكثير من فترة حبسه في سجن بربروس الشهير، كان جاره وزميله في السجن الشيخ فرحات بن الدراجي[37]، وكان شباب المؤتمر جلّهم من باعة السمك، يراسلون إليهما الحوت صباح مساء حتى سئم العمودي هذه الأكلة؛ فبعث إلى الشيخ فرحات بهذا البيت:

إن دام هذا الحال يا فرحات لا حـوتة تبقى ولا حـوات

وبعد نهاية الحرب خرج العمودي من السجن، بعد أن تعهد بترك السياسة، ورخص له بعد ذلك بالوكالة الشرعية لدى المحاكم، ويُذكر أنّه اندمج في صفوف الثورة التحريرية رغم كبر سنه، وغالبا ما كان يعمل في الخفاء، وفي آخر أيامه توالت عليه العلل واعترته حركة الارتعاش وكاد يصاب بالشلل، وهو في حاجة إلى الراحة؛ ولكن قلّة المال وتكاليف العيال قضت عليه بالخروج من منزله بحي سان توجين(بولغين حاليا) إلى المحكمة الشرعية بالجزائر في أيام عصيبة، فخطفته يد الإجرام ما يُعرف باليد الحمراء واغتالته، فوجد طريحا قرب البويرة بجانب السكة الحديدية في 1957/10/10م، ودفن بمقبرة سان توجين، وقد أفادت السلطات الاستعمارية كذبا وزورا وبهتانا بأن العمودي رمى نفسه من القطار[38].

وأما السبب الحقيقي لتصفيته رحمة الله عليه، هو تحريره وترجمته للتقرير الذي قُدّم في ملف القضية الجزائرية للأمم المتحدة عن التعذيب الجهنمي والأساليب الوحشية التي كانت السلطات الفرنسية تستعملها ضد الشعب الجزائري، وصورة القضية تعود إلى الملف الذي قدّمه مسؤول مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك "عبد القادر شندرلي" إلى لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة سنة 1957م، والمتضمن لحقائق دامغة كشفت الستار عن مخازي التعذيب في مراكز الموت، التي كانت القوات الفرنسية تستعملها للاستنطاق مدعمة بأسماء المعذبين ولأسماء الضباط القائمين بالإبادة والتصفية الجسدية لمناضلي جبهة التحرير الوطني وغيرهم من المواطنين، والسجون والمحتشدات وكل ما يثبت مخازي الاستعمار، ويزيح الستار عن جرائمه النكراء وأساليبه المتوحشة التي فاقت أعمال البرابرة، فقد كان المعلومات تُجمع من قبل مناضلي الجبهة، ويقدمها الشيخ الصديق مصباح للشيخ الأمين العمودي ليصوغها في تقرير أفحم الدبلوماسية الفرنسية وفضح أكاذيبها. وبعد انتصار القضية الجزائرية بحصولها على حق التسجيل في دورة الأمم المتحدة الحادية عشرة (جانفي – فيفري 1957م)؛ شرعت السلطات الفرنسية في بحث مدقق عن صاحب التقرير، والنتيجة لهذا البحث ألقوا القبض على الشيخ الصديق مصباح، وتأكدوا من أن صاحب التقرير بنصه العربي الفرنسي هو الشهيد الأمين

العمودي فاغتالوه غدرا؛ وعلّق الكاتب الطاهر بن عيشة عن الحادثة بقوله: وبذلك انطفأت شمعة من شموع الفكر الجزائري، وقدّم الهمجيون الفرنسيون ضحية أخرى أُضيفت إلى قوافل شهدائنا الأبرار[39].

7. **خاتمة:**

ساهم مترجمنا الشهيد محمد الأمين العمودي ذات الشخصية المتعددة الجوانب، بنصيب وافر في مقاومة المستعمر الفرنسي ثقافيا؛ فهو الشاعر الساحر الساخر، والمصلح الاجتماعي الطموح، والسياسي الجريء، وهذا بعد مسيرة الكُراع والتحصيل العلمي الذي جمع فيه بين التعليم العربي الإسلامي بالكتاتيب والجلوس إلى رُكب الشيوخ الأفذاذ، والتعليم الفرنسي العلماني الأوروبي، فزاوج بين الثقافتين، وبرع في الاتجاهين، وساهم في الثقافة والفكر والدفاع عن الوطن وساكنيه المستضعفين باللّسانين، وحُقَّ أن يشهد له رائد النهضة الجزائرية "الشيخ ابن باديس" أنه لسانه الأمين، وقد اتخذ من الخطابة والشعر والمقالة الصحفية أداة لتحقيق أهدافه الاصلاحية والاجتماعية والنضالية، بأسلوب رائق وبديع ومتميز، يمزج بين الصرامة والسخرية والطرافة، همّه في كل ذلك الدفاع عن الإسلام والجزائر والجزائريين، والتّصدي لمن يتجنّون عليهم ويسيئون إليهم من الكفرة والموالين للنصارى؛ كل ذلك جرّه ومثل معظم أدباء تلك المرحلة، إلى شتى أنواع المضايقة والتعذيب بالسجن الاستعماري، عاش عليه رحمة الله أكثر شبابه متمردا ثائرا، وحين كهولته مناضلا جريئا لا يخاف في قوله الحق لومة لائم؛ فاقتاده فكره وقلمه المناضل ذو اللسانين إلى حتفه وأهداه الشهادة، رحم الله الشهداء وأسكنهم فسيح الجنان.

8. **قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:**

- أبو لحية نور الدين: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط. 2، 2016م.

- إحدادن زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016م.

- الزاهري محمد الهادي:.**شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج. 2، مطبعة النهضة، تونس، 1927م.

- السائحي محمد الأخضر عبد القادر: **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

- العوامر ابراهيم: **الصروف في تاريخ الصحراء** وسوف، تع. الجيلاني العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، الجزائر، تونس، 1977م.

- بك محمد: **محمد الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع**، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008م.

- بن ذياب أحمد: "جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي"، **مجلة الثقافة**، ع. 86، مارس 1985م، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، الجزائر.

- بن ساسي إبراهيم: **الشيخ محمد الأمين العمودي أحد رواد الصحافة الجزائرية**، 2012م، الموقع الالكتروني:

https://binbadis.net/archives/618.

- بن عبد الله بالقاسم: **العمودي شهيد الأدب والصحافة**، 2012م، الموقع الالكتروني:

https://binbadis.net/archives/620.

- بن قينة عمر: **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

- بوشريخة حورية: "محمد الأمين العمودي مسيرة حياة أدب وثورة"، **مجلة المدونة**، ع. 2، جانفي 2015م، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، الجزائر.

- بوكوشة حمزة: "شخصيات منسيه"، **مجلة الثقافة**، ع. 6، جانفي 1972م، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، الجزائر.

- بوكوشة حمزة: **الأمين العمودي حياة كفاح**، مدونة ضمن كتاب مختارات من الندوات الفكرية 1988-1997م، جمع، سعد العمامرة، دار المعرفة، الجزائر، 2016م.

- ثنيو نور الدين: **مواقف محمد الأمين العمودي السياسية حلال الثلاثينات**، مدونة ضمن كتاب مختارات من الندوات الفكرية 1988-1997م، جمع، سعد العمامرة، دار المعرفة الجزائر، 2016م.

- جميلة غريّب: **من أعلام بلادي؛ محمد الهادي السنوسي الزاهري**، جوان 2020م، الموقع الالكتروني:

http://www.elwatandz.com/culture/27538.html?print

- رزوق محمد الطيب: **النزعة الإصلاحية للعمودي من خلال جريدته الدفاع**، مداخلة قدمت في اليوم الدراسي الموسوم بـ: "النخب الإصلاحية الوطنية وإسهاماتها في يقظة الوعي الجمعي الجزائري من نهاية القرن 19م إلى اندلاع الثورة التحريرية"، المنعقد يوم 2016/3/1م، بالمدرج "ج"، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الجزائر.

- قمعون عاشوري: **الشقيقان**، مطبعة مزوار، الوادي -الجزائر، 2010م.

- قوبع عبد القادر: "اسهامات محمد الأمين العمودي (1890-1957) في الحركة الاصلاحية الجزائرية"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، مج. 4، ع. 4، ديسمبر 2019م، جامعة زيان عاشور بالجلفة.

- يخلف حاج عبد القادر: "محمد الأمين العمودي، شهيد القلم والكلمة"، **مجلة عصور الجديدة**، ع. 9، ربيع 1434هـ/2013م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1.

9. **الهوامش:**

1- حمزة بوكوشة: **الأمين العمودي حياة كفاح**، مدونة ضمن كتاب مختارات من الندوات الفكرية 1988-1997م، جمع، سعد العمامرة، دار المعرفة، الجزائر، 2016م ، ص. 186.

2- للمزيد حول سيرة ومسيرة الشقيقان العالمان أحمد والطاهر العبيدي، ينظر: دراسة الباحث عاشوري قمعون، الذي ترجم لهما في مؤلف سماه الشقيقان، من إصدار مطبعة مزوار بالوادي 2010م.

3- وذكر الأستاذ الطاهر بن عيشة؛ بأن سنة ميلاده كانت 1892م؛ طبقا لرقم التسجيل المدني 1751 ببلدية الوادي. ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص ص. 19-20؛ محمد بك: محمد **الأمين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع**، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2009/2008م، ص. 48.

4- محمد الطيب رزوق: **النزعة الإصلاحية للعمودي من خلال جريدته الدفاع**، مداخلة قدمت في اليوم الدراسي الموسوم بـ: "النخب الإصلاحية الوطنية وإسهاماتها في يقظة الوعي الجمعي الجزائري من نهاية القرن 19م إلى اندلاع الثورة التحريرية"، المنعقد يوم 2016/3/1م بالمدرج "ج"، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي.

5- العم المقصود: هو الشيخ القاضي العالم عبد الرحمن العمودي السوفي، كان متصوفا ورعا زاهدا، وحبرا عابدا، كثير التجوال، ناشرا للعلم، درس عليه أكثر علماء سوف منهم: إبراهيم العوامر، والطاهر العبيدي وغيرهما، توفي بالوادي سنة 1909م. ينظر: عاشوري قمعون: **الشقيقان**، مطبعة مزوار، الوادي -الجزائر، 2010م، ص. 13.

6- محمد الهادي الزاهري: **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج. 2، مطبعة النهضة، تونس، 1927م، ص. 19.

7- ابراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء** وسوف، تع. الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ص ص. 307-308؛ محمد بك: المرجع السابق، ص. 49.

8- محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص. 21.

9- نفسه، ص. 19؛ محمد الطيب رزوق: المرجع السابق، ص. 3.

10- حاليا تسمى بابتدائية أميه محمد بالحاج، تقع في وسط المدينة(الوادي).

11- محمد بك: المرجع السابق، ص. 50.

12- بن قينة عمر: **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ومواقف)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص. 187.

13- حمزة بوكوشة: المرجع السابق، ص ص. 187-189.

14- محمد الهادي الزاهري: المرجع السابق، ص. 20.

15- محمد بك: المرجع السابق، ص. 51.

16- محمد الطيب رزوق: المرجع السابق، ص ص. 4-5.

17- بلدة تبعد عن مدينة باتنة حوالي 31 كم.

18- حمزة بوكوشة: المرجع السابق، ص ص. 190-192؛ إبراهيم بن ساسي: **الشيخ محمد الأمين العمودي أحد رواد الصحافة الجزائرية**، 2012م، الموقع الالكتروني:
https://binbadis.net/archives/618.

19- ينظر: حمزة بوكوشة: المرجع السابق، ص ص. 194-195؛ ص محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص ص. 39-43.

20- نور الدين أبو لحية: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر ط. 2، 2016م، ص. 262.

21- نفسه، ص ص. 62-68؛ حاج عبد القادر يخلف: "محمد الأمين العمودي، شهيد القلم والكلمة"، **مجلة عصور الجديدة**، ع. 9، ربيع 1434هـ/2013م، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، ص. 143.

22- زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016م، ص. 53.

23- جوكلاري محمد الشريف: شخصية لها دور بارز في تاريخ الصحافة الوطنية، فهو فرنسي الأصل اعتنق الإسلام في مدينة بسكرة، وصار يسمى بمحمد الشريف، ونظرا لكونه يحمل الجنسية الفرنسية يحق له أن يمنح من قبل السلطات الفرنسية حق امتياز إنشاء الصحف وفقا لمقتضيات القانون الفرنسي، وبهذه الخاصية نجد اسمه في واجهة العديد من الصحف الإسلامية. ينظر: نور الدين أبو لحية: المرجع السابق، ص. 261.

24- محمد الطيب رزوق: المرجع السابق، ص. 8.

25- نور الدين ثنيو: **مواقف محمد الأمين العمودي السياسية حلال الثلاثينات**، مدونة ضمن كتاب مختارات من الندوات الفكرية 1988-1997م، جمع، سعد العمامرة، دار المعرفة، الجزائر، 2016م، ص. 201.

26- محمد الطيب رزوق: المرجع السابق، ص. 8.

27- عبد القادر قوبع: "اسهامات محمد الأمين العمودي (1890-1957) في الحركة الاصلاحية الجزائرية"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، مج. 4، ع. 4، ديسمبر 2019، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص. 70.

28- محمد الهادي الزاهري: المرجع السابق، ص ص. 19-20.

29- هو محمد الهادي بن علي السنوسي الزاهري، ولد في ربيع الأول سنة 1320هـ-1902/6/13م بإليانة التابعة لبسكرة، وبعد أن أتم القرآن أرسله والده في طلب العلم نحو حاضرة قسنطينة، تلقى العلم على شيخه ابن باديس مدة سبع سنوات من 1918م إلى 1925م، وبعد فترة التحصيل استهل نشاطه الإصلاحي في مدينة بسكرة، انضم إلى جمعية العلماء، وأصبح أحد المحررين في جرائدها، أوفدته الجمعية إلى فرنسا ليُسهم إلى جانب بعض شيوخها في عملية الوعظ والإرشاد والتوجيه بين المغتربين، اشتغل كمدرس في مدارس الشبيبة في كل من العاصمة وتلمسان وبلعباس، حيث استمر في مهنة التدريس إلى غاية 1971م، ألف كتابه الشهير "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، طُبع سنة 1927م، بالإضافة إلى العديد من المقالات والقصائد المنشورة في الصحف والمجلات، وافاه الأجل ليلة الجمعة 1393/9/12هـ-1974/10/4م، ودفن بمقبرة القبة بالعاصمة رحمه الله. ينظر: جميلة غريّب: **من أعلام بلادي؛ محمد الهادي السنوسي الزاهري**(1320هـ-1902م/1394هـ-1974م)، جوان 2020م، الموقع الالكتروني:
http://www.elwatandz.com/culture/27538.html?print.

30- عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص. 70؛ بالقاسم بن عبد الله: **العمودي شهيد الأدب والصحافة**، 2012م، الموقع الالكتروني:
https://binbadis.net/archives/620.

31- أحمد بن ذياب: "جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي"، **مجلة الثقافة**، ع. 86، مارس 1985، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ص 229.

32- محمد الهادي الزاهري: المرجع السابق، ص ص. 27-28؛ محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص. 50.

33- محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص ص. 48-49.

34- حورية بوشريخة: "محمد الأمين العمودي مسيرة حياة أدب وثورة"، **مجلة المدونة**، ع. 2، جانفي 2015م، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، ص. 113.

35- حول قصة فج مزالة والتعليق عليها، ينظر: أحمد بن ذياب: المرجع السابق، ص ص. 227-228.

36- عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص. 75.

37- الشيخ فرحات بن الدراجي: ولد في بلدة ليشانة ببسكرة (الجزائر) في العام 1909م، حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة والدين ببلدته، ثم التحق بجامع الزيتونة المعمور سنة 1924م، ليتخرج منه بشهادة التطوير عام 1931م، انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ ليجاهد مع إخوانه في صفوفها بالقرآن واللسان، تميز الشيخ بالاطلاع الواسع، والإحساس المرهف، والجرأة الشديدة في إبداء الرأي، والبديهة الحاضرة في الارتجال، وقد أصاب الشيخ فرحات ما أصاب إخوانه في الجمعية من سجن، وتغريم، من طرف المستعمر، توفي الشيخ فرحات بالبليدة في 1951/5/13م إثر مرض عضال. ينظر: مركز سلف للبحوث والدراسات، **ترجمة الشيخ، فرحات ابن الدّراجي مفخرة الزاب**، يوليو 2018م، الموقع الالكتروني:
https://salafcenter.org/2934/.

38- حمزة بوكوشة: **الأمين العمودي حياة كفاح**، ص ص. 196-197؛ محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص ص. 23-24.

39- ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: المرجع السابق، ص ص. 25-26.